

تفسير ابن كثير

* نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

وقوله : (نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم) أي : أخبر يا محمد عبادي أني ذو رحمة وذو عقاب أليم . وقد تقدم ذكر نظير هذه الآية الكريمة ، وهي دالة على مقامي الرجاء والخوف ، وذكر في سبب نزولها ما رواه موسى بن عبيدة عن مصعب بن ثابت قال : مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ناس من أصحابه يضحكون ، فقال : " اذكروا الجنة ، واذكروا النار " . فنزلت : (نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم) رواه ابن أبي حاتم ، وهو مرسل وقال ابن جرير ، حدثني المشني ، حدثنا إسحاق ، أخبرنا ابن المكي ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا مصعب بن ثابت ، حدثنا عاصم بن عبيد الله ، عن ابن أبي رباح ، عن رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : طلع علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الباب الذي يدخل منه بنو شيبه ، فقال : " ألا أراكم تضحكون ؟ " ثم أدبر ، حتى إذا كان عند الحجر رجع إلينا القهقري ، فقال : " إني لما خرجت جاء جبريل - عليه السلام - فقال :

يا محمد ، إن الله يقول لم تقنط عبادي ؟ (نبيّ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي

هو العذاب الأليم) وقال سعيد ، عن قتادة في قوله تعالى : (نبيّ عبادي أني أنا الغفور

الرحيم) قال : بلغنا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " لو يعلم العبد قدر

عفو الله لما تورع من حرام ، ولو يعلم قدر عقابه لبخع نفسه "